قد رأيت لك محمود في الحرب مباركا في عواقب الأمور فقال له عمرو ما أخلفني أن أصدق
ظنك وما أقبل رأيك ثم ودعه وأعطى في عقبه يريد الشام فعظم غناؤه وبلاؤه عن
المسلمين **وكتب أبو بكر** رحمه الله إلى أبي عبيدة أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر
فيه تيسير الله لكم لمواقعتهم وما كتب إليهم به ملكهم من عدته إياهم أن يمدهم بما
تضيق به الأرض الفضاء ولعمر الله لقد أضحت دار الشرك ضيقة عليه برحبها وأيم الله
ما أنا بيادر إليه من مكانه الأشهر به عاجلا إن شاء الله تعالى بث خيلك في القرى
والسواد وضيق عليهم بقطع الميرة والتمام المرافق حتى يأتيك أمري فإن ناهزوك
فانهض إليهم واستعن بالله عليهم وإنه ليس يأتيهم مدد إلا أمددناكم بمثلهم أو
ضعفهم وليس بكم والحمد لله قلة ولا ذلة ولا أعرفن ما جبنتم عليه فإن الله فاتح
عليكم ومظهركم على عدوكم ومعز لكم بالنصر وملتمس منكم الشكر لينظر كيف تعملون
وعمرو كان وصيته به مثل ما أوصيته إياه بقيع له حفظ والسلام عليك **وجاء**
عمرو بالناس حتى نزل بأبي عبيدة وكان عمرو في تسعة آلاف إلى الشام وفيما قرئ به
عمرو بن شعيب بن شيبة بموضع من كان عراب قال فيبعثه منهم خلق كثير فلما اجتمعوا
منه ومن كان معه بهم ثقة من السرية كانوا نحوا من العشر فلما قدم بهم على أبي عبيدة
سر بهم وسروا لما سر معه واستأنس بهم **وكان** عمرو ذا رأي في الحرب وبصر
في الأشياء فقال له أبو عبيدة أبا عبد الله إن يوم فرصة بيد ما رأيت للمسلمين
فيه من رأيك وبعض كذا إنما أنا رجل منكم لست براد كنت أنزل بي
عليكم بما يصح أن أدنيكم بأحضر من رأيك في كل يوم فما شاورني
فإنه ليس بي عنك غنى **فقال له** أفعل والله يرحمك في
ما يصلح المسلمين **وقال سهل** بن سعد
قال أبو بكر رحمه الله بعث الأمراء إلى الشام أيهم الأمير

107

...ت القبائل قبيلة قبيلة حتى كثر أنهم قد تفعلوا وأنهم كانوا يرون أن من أهل علا
قال أبو جعفر الطبري في حديث ابن إسحاق إن توجيه أبي بكر رحمه الله
الجنود إلى الشام كان بعد منصرفه من الحج سنة اثنتي عشرة وأنه بعث عمرو بن
العاص قبل ذلك بالنبي ... تزلته أبي بكر خالد بن سعيد بن العاص جند الشام
وتاريخه عن ذلك قبل بنحو ... **وذكر** الطبري عن ابن إسحاق أن
أبا بكر إنما كانت على ... من ذلك الخبر وقيل إن أبا بكر رحمه الله جعله ردءا
بتيماء وأمره أن لا يبرح مكانه وأن يدعو من حوله بالانضمام إليه وأن لا يقبل إلا من لم
يرتد ولا يقاتل إلا من قاتله حتى يأتيه أمره فأقام فاجتمعت إليه جموع عظيمة وبلغ
الروم عظم ذلك العسكر فضربوا على العرب الضاحية بالشام البعوث إليهم فكتب
خالد بن سعيد بذلك إلى أبي بكر فكتب إليه أبو بكر أن أقدم ولا تحجم واستنصر الله
فسار إليهم خالد فلما دنا منهم تفرقوا وأعروا منزلهم فنزله ودخل من كان تجمع
له في الإسلام وكتب إلى أبي بكر بذلك فكتب إليه أبو بكر أقدم ولا تقتحمن حتى لا تؤتى
من خلفك فسار إليهم فيمن كان خرج معه من تيماء وفيمن لحق به من طرف الرمل فقاتل البطريق
... فهزمه ... وكتب بذلك إلى أبي بكر
يستمده وقد قدم على أبي بكر أوائل مستنفري اليمن ومن بين مكة واليمن
... إلى خالد بن سعيد وعند ذلك اهتم أبو بكر بالشام وعناه أمره وقد كان
أبو بكر رد عمرو بن العاص على عمله الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاه
إياها من صدقات سعد وعذرة وما كان معهما من قبل ذهابه إلى عمان فخرج إلى عمان
... وعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على عمله ذلك فلما رجع ... أمر رجع
... أبو بكر ذلك ثم كتب إليه أبو بكر حين أهمه الشأم إني كنت رددتك على العمل
الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكه مرة وسماه لك أخرى ... إلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)